



Thorîqah Tahqîq adz-Dzât fi Ta'lîmi Mahârati al-Kitâbah al-Arabiyyah

طريقة تحقيق الذات في تعليم مهارة الكتابة العربية

Syaichon Yusuf Efendi

Universitas Pendidikan Indonesia Bandung, Indonesia
fendiyusuf65@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة كيفية تطبيق طريقة تحقيق الذات في تعليم مهارة الكتابة في المدارس بأندونيسيا. يعد هذا البحث بحثًا مهمًا إذ وجد معظم الطلاب الصعوبات والتحديات عندما يتعلمون مهارة الكتابة في فصولهم الدراسية، ومهارة الكتابة نفسها تعد مادة مهمة السيطرة عليها إذ هي الوسيلة للوصول إلى الحصيلة النهائية من تعلم اللغة وهي التعبير، وتدخل مهارة الكتابة في المهارات الأساسية الأربع في اللغة وهي مهارة القراءة ومهارة الكلام ومهارة الاستماع ومهارة الكتابة. استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الكيفي. ينتج البحث أن لطريقة تحقيق الذات في تعليم مهارة الكتابة ثلاث مستويات هي مستوى النسخ والخط ومستوى الإملاء ومستوى التعبير التحريري. ثم إن كيفية تطبيق طريقة تحقيق الذات في تعليم مهارة الكتابة يمكن أن يقوم المعلم بتطبيق عدة مراحل، وهي مرحلة تحديد الموضوعات فالبحث عن المعارف فالتعبير الشفوي فكتابة الموضوع فالتقويم فمرحلة المتابعة.

الكلمات الرئيسية: تحقيق الذات، مهارة الكتابة، المهارات اللغوية الأساسية.

Abstract

This study aims to determine the application of the self-actualization method in the learning process of writing skill for non-Arabic speakers, This research is important to do considering that there are many students who find difficulties and obstacles while learning Arabic language, especially in writing skill, even though the writing skill is one of the most important aspects of language that must be mastered by students because it is included in the four basic language skills, which they are reading skill, speaking skill, listening skill, and writing skill. This study is included in descriptive qualitative research. And based on the result of the research that has been done, the result obtained the self-actualization method in the learning process of writing skill based on the students' abilities was divided into three levels, they are an-naskh wa al-khat level, al-impla' level, at-ta'bir tahririy level. And the application of the self-actualization method in the writing skill can be applied in six

steps, they are the step of tahdid al-maudlu'at, the step of al-bahts ani al-ma'arif, the step of at-ta'bir asy-syafawiy, the step of kitabah al-maudlu', the step of at-taqwim, and ste step of al-mutaba'ah.

Keywords: basic language skills; self-actualization; writing skill

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bagaimana penerapan metode aktualisasi diri dalam pembelajaran maharah al-kitabah di sekolah-sekolah Indonesia. Penelitian ini dinilai penting musabab ditemukan masih banyak siswa yang menemui kesulitan ketika belajar maharah al-kitabah, padahal maharah al-kitabah termasuk dalam keterampilan berbahasa yang besar urgensinya untuk dikuasai karena maharah al-kitabah merupakan media untuk mencapai tujuan akhir pembelajaran bahasa yakni *ta'bir*, selain itu maharah al-kitabah juga merupakan salah satu dari empat keterampilan dasar berbahasa. Dalam penelitian ini, peneliti menggunakan metode penelitian kualitatif-deskriptif. Hasil penelitian menunjukkan bahwa metode aktualisasi diri dalam pembelajaran maharah al-kitabah memiliki tiga level, yakni level *naskh wa al-khath*, level *imla'*, dan level *ta'bir tahriyiy*. Sedangkan penerapannya dapat dilakukan dengan 6 tahapan sebagai berikut: tahap *tahdid al-maudlu'at*, tahap *al-bahts ani al-ma'arif*, tahap *at-ta'bir asy-syafawiy*, tahap *kitabah al-maudlu'*, tahap *at-taqwim*, dan tahap *al-mutaba'ah*.

Kata kunci: aktualisasi diri; keterampilan dasar bahasa; maharah al-kitabah.

المقدمة

إن القدرة على التعبير السليم الذي هو الهدف النهائي من تعلم اللغة ليست موهبة إلهية بل هي كفاءة مكتسبة لا ينالها الإنسان مجانا بل يدفع له الثمن غير الرخيص في شكل التطبيق المستمر نطقا وتحريرا، وأما الذين ليسوا من ناظقي لغة ما ويسمون بمتعلمي اللغة فلا بد من عمل التعلم المكثف في كل المهارات اللغوية حتى يصلوا إلى درجة كافية يمكن بها التعبير بوسيلة اللغة.

ثم إن المتعلمين للغة وخاصة للغة العربية قد يجد معظمهم صعوبات وتحديات شتى أثناء عملية التعلم ولا يستثنى منهم متعلمو اللغة العربية الإندونيسيون، قد واجهوا مثل هذه التحديات أثناء تعلمهم هذه اللغة التي اعتبرها بعض الناس من أصعب اللغات في العالم لثروة مفرداتها ولانفراد أحرفها. والصعوبة مختلفة ومتعددة حسب المستوى الدراسي وكذا تبعا للسن الدراسي والبيئة التي يعيش فيها المتعلم أثناء تعلمهم اللغة العربية. وقد توجد المشكلات حسب طبيعة اللغة العربية من حيث مشابقتها أو عدم مشابقتها في نواحي علوم اللغة للغة الأم لديهم (ويدودو، ٢٠١٩). من عوامل الدافعة للمشكلات في تعليم اللغة اختلاف خلفية لغتهم الأم باللغة العربية واختلاف القدرة اللغوية بين أفراد المتعلمين وقلة اهتمامهم أثناء عملية التعليم وضعف تشويقهم نحو دراسة اللغة العربية.

وتلك المشكلات العامة في تعلم اللغة العربية لا بد من أن يقوم المسؤولون عليها من عالم اللغة ومثقفها ومدرسها بالبحث عن الحلول والعلاجات المناسبة والفعالية لكل تفاصيلها. ثم إن المهارات الأساسية في اللغة أربعة هي بالترتيب مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ويؤثر كل من تلك المهارات على الآخر بالنسبة إلى اكتسابها وتعلمها. ويمكن تقسيم هذا الأربعة إلى شقين، هما المهارات الاستقبالية والمهارات الإنتاجية. تدخل في الاستقبالية مهارتي الاستماع والقراءة. والمهارتان السائرتان تدخلان في الإنتاجية (مرادي، ٢٠١٨).

وأما بالنسبة لمهارة الكتابة التي هي نشاط لإنشاء المعلومات أو الملاحظات أو رسائل الملقات على وسيلة معينة باستخدام الأحرف فيوجد بالطبع مثل تلك الصعوبات والتحديات. يشق المتعلم الإندونيسي حينما يبدأ تعلم مهارة الكتابة العربية لاختلاف الأحرف الهجائية المستخدمة في العربية بالأحرف في لغتهم الأم، فهو حينئذ لا يقدر على رسم الأحرف بشكل صحيح سواء من ناحية تراكيبها وترتيبها وقد تستمر المشكلات إن كان المعلم لا يشرع بعلاجها مبكراً باستخدام طريقة التعليم المناسبة والفعالية إذ أن من أهم صور المشكلات الموجودة في تعلم مهارة الكتابة ويجدها معظم المتعلم استخدام المعلم الطريقة التعليمية المملة غير المتبنية بالأساليب والتكنولوجيات الحديثة المثيرة إلى أن تنتمي حماسة المتعلم.

أن مهارة الكتابة أمر غير بسيط بل هو صعب وحتى لناطقي هذه اللغة نظراً إلى أنها عمل إدراكي معقد (تيلليما، ٢٠١٢)، تقع تعقيدات الكتابة في وصفها التعبير التحريري في كيفية تنظيم الآراء بشكل منظم ومعقول ثم تسجيلها في اللغة المكتوبة بقواعد المعينة. فيطلب كون الكاتب حينئذ قادراً على أن يطور بادرته وإبداعه وثقة نفسه في تعبير الأفكار والآراء تحريراً. وتعد الكتابة كما ذكره هيلاند (٢٠٠٧) مهارة مهمة لا بد أن يسيطرها المتعلم، إذ مهارة الكتابة العالية ستحته على تبليغ الفكر والرأي والنظر والشعور بشكل سليم وفعالي ومفهم لقراء منتجات عملية الكتابة.

تلعب اللغة في الكتابة دوراً أساسياً إذ هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق النص المكتوب. واللغة في هذا الدور تحتوي على عدة عناصر، هي الأحرف والكلمات والتراكيب والجمل والفقرات وكذا علامات الترقيم. من هنا نرى أن تعلم الكتابة يعني المحاولة لطلب جميع تلك عناصر ولا يكتفي الأمر إلى بساطة كلها. وبالنسبة للكتابة بوسيلة اللغة الأجنبية فتزيد بالطبع التحديات والمشكلات الموجودة من قبل المتعلم إذ هو في نفس الوقت مطلوب على إدراك الآراء ونقلها إلى لغة الهدف ثم تسجيلها تحريراً.

من ثم تعد ضروريا كون المعلم قبل قيامه بعملية التعليم تعيين الطريقة التعليمية المناسبة الفعالية غير المملة وفقا لأحوال التلاميذ وجو الفصل، فبهذه الخلفية أيضا يود الباحث تصميم هذه المقالة الشاملة على طريقة تعليم الكتابة العربية ليستفيد منها كل من يحتاج إليها.

منهجة البحث

يهدف هذا البحث إلى انكشاف الطريقة والتكنولوجيا الممكن استخدامها في تعليم مهارة الكتابة ، رأى الباحث أن المنهج الموافق لإجراء هذا البحث وللاستخدام في هذا الهدف هو المنهج الوصفي، فكان الباحث يبدأ بالبحث عن المراجع المتعلقة بموضوع البحث من كتب وبحوث علمية وبقراءتها قراءة دقيقة، ثم يقوم بأخذ المعلومات الهامة وجمع البيانات من النصوص المقروءة إذ الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي طريقة القراءة والكتابة. تقام الطريقة الأولى بأن يبذل الباحث جهده إلى التركيز على موضوع البحث تركيزا دقيقا، وأما الطريقة الثانية فتقام بها بعد أن يجد الباحث البيانات من عملية الطريقة القراءة. بعد أن تتم عملية جمع البيانات يشـرع الباحث بتحليلها وعرضها في المقالة العلمية اعتمادا على قواعد الكتابة العلمية.

وأما المدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل الكيفي وهو البحث الذي يهدف إلى الوصف وتحليل ظواهر ووقائع والأنشطة الاجتماعية والسلوك والاعتقادات والفكرات سواء كانت للفرد أو للمجتمع (سوكماديناتا، ٢٠١٦)، فلا يستخدم الباحث طريقة الحساب بصيغة إحصائية لتحليل البيانات المحسولة عليها، ولكن يتمركز الباحث على عملية التفكير بنفسه إذ أصبح الباحث في مثل هذا المدخل أداة تحليل البيانات.

نتائج البحث

أ. الكتابة بين المهارة والمادة التعليمية

الكتابة لغة مصدر مشتق من ماضي كتب بمعنى التدوين والتسجيل والرسم والتجميع. وأما الكتابة في الإصطلاح فكان العلماء يختلفون في اختيارهم أسلوب الجمل في وصفها إلا أن مراد أكثرهم غير مختلف. فالكتابة عند ويجايا ومحرمة (٢٠١٨) هي نشاط له علاقة بعملية التفكير وبمهارة التعبير في شكل مكتوب. ورأى بريهارتيني وواهيودي ونور عيني (٢٠١٨) أن الكتابة هي نشاط لاستكشاف الأفكار والآراء للجمهور من خلال النصوص المكتوبة. ثم رأى ويدودو (٢٠١٩) أن الكتابة هي القدرة على تصوير الفكر من الأفكار الملقاة في النص ويستخدم كاتبها الأحرف والكلمات والجمل وال فقرات حسب رأي النحو والأسلوب الرسمي والشكل المتناسق والجميل وتهدف إلى تعميق التفكير.

والكتابة عملية غير بسيطة بل هي معقدة، يعني أنها تنطوي على مجموعة متنوعة من المعارف والخبرات وكذلك المهارات في تصميم تلك الآراء والأفكار المنطقية ليقدر الكاتب على نقلها في النصوص المكتوبة نقلا سليما ومفهوما للقارئ حتى لا يفسر القارئ بما لا يعنيه الكاتب. ومن كون غايتها نشاطا معقد في تحقيقها، ولكن لا يزال من الممكن ملاحظته من خلال الصراحة والمثابرة. وجدت بعض الأوصاف من الكتابة التي جاءت من الخبراء، منها ما يشير إلى أن هذه مهارات الكتابة هي القدرة على الوصف أو التعبير عن محتويات العقل بدءاً من الجوانب البسيطة في صورة بناء الكلمات إلى جوانب أكثر معقدة للكتابة وهي تتصور في عملية التعبير. إضافة إلى ذلك، رأى *McCuthen* (٢٠١١) إن الكتابة هي المحاولة للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر والرغبات بواسطة اللغة المكتوبة. فهي نشاط لإنشاء المعلومات أو الملاحظات أو رسائل الملقات على وسيلة معينة باستخدام الأحرف.

من هذه التعريفات نستخلص على أن الكتابة في وصفها المهارة هي نشاط لتسجيل المعلومات أو الملاحظات أو رسائل الملقات على وسيلة معينة باستخدام الأحرف. ثم إن الكتابة ب بالنسبة إلى كونها وسيلة وحيدة لتحقيق التعبير التحريري فهي حصيلة نهائية من كل عناصر في تعليم اللغة (مذكور، ١٩٩١). يعني أنها الطريقة للوصول إلى الهدف الأخير الشامل لتعلم اللغة، إذ لا شك في أن كل فنون اللغة ومهاراتها تصب في التعبير. فالمدرس حين يعلم الطلاب الاستماع أو القراءة أو قواعد فهو يقصد بذلك تقوية قدرته على التعبير شفويا كان أو تحريريا، وهكذا يقال أن تعليم جميع فنون اللغة يهدف في النهاية إلى بناء القدرة التعبيرية الواضحة السليمة الجميلة لدى الطلاب. ومن هذه العلة أيضا تأتي مهارة الكتابة متأخرا في ترتيبها بين المهارات اللغوية الأربع.

وما ذكرناه في في الفقرات السابقة هو الكتابة في وصفها مهارة. وما نقصد بالمهارة هنا هي الحدق في الكتابة (ويدودو، ٢٠١٩). ثم بعد ما بين الباحث الكتابة في وصفها مهارة يكتسبها الطلاب، يود بيان الكتابة في وصفها مادة يتعلمها الطلاب في فصول المدارس. فتعليم الكتابة يعني تشجيع التلاميذ على تسجيل الأحرف والكلمات والجمل والفقرات حتى يتمكن على تعبیر الأفكار تحريريا بمراعاة الهجاء الصحيح وعلامات الترقيم والأساليب الجميلة.

ثم إن اللغة العربية في الحاضر هي لغة عالمية ينطق بها العرب في شتى دول عربية ويتعلمها العجم في كثير من الدول غير العربية إذ هي لغة دين الإسلام الذي يعد أكبر الأديان لأكثر معتنقه. من هنا نرى أهمية هذه اللغة لاكتسابها للناطق ولتعلمها لغير الناطقين بها، والكتابة العربية التي تدخل من أهم مهارتها الأربع تعد مهارة يصعب

تعلمها بل لناطقها حتى يحتاج أغلب متعلمها إلى وقت غير قصير ليتمكن على الكتابة الصحيحة والتعبير التحريري السليم.

ومن المعلوم أن لكل عملية تعليمية مشاكل مختلفة يواجهها المعلم أثناء عمليته، ولا تستثنى تلك المشاكل موجودة أثناء تعليم مدرس اللغة طلابه مادة الكتابة. من أغلب المشاكل في الكتابة لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية الشكل إذ هو لا يوجد في سائر اللغات سوى العربية، واختلاف صورة الأحرف العربية، وتعقد القواعد الإملائية ولا إعراب ووصل الأحرف أو فصلها (ويدودو، ٢٠١٩). والمشكلة الأساسية الأخرى الموجودة أثناء تعلم الكتابة استصعاب نيل القدرة على التعبير لدى متعلمين اللغة الثانية. لقد شاعت البحوث السابقة التي تكشف مثل هذا الأمر، وما يؤدي إلى هذه المشكلة هو كون القدرة التعبيرية تنتوي على عدد من الأنشطة المعرفية وفوق المعرفية كالعصف الذهني والتخطيط والتحديد والتنظيم والصياغة والمراجعة (شيرازي وباجوس، ٢٠١٧).

لذا، ينبغي للمعلم تزويد نفسه بالعلوم والخبرات الكافية في المجال نفسه وكذا ينبغي أن يستخدم الطرق المناسبة والتكنولوجيات الحديثة وفقا لما يحتاج إليه جو الفصل لتسهيل عملية التعليم والتعلم ويجب أيضا عليه مساعدة الطلاب بإرشادهم إلى استخدام الاستراتيجيات المعينة المطابقة لكل منهم عند كتابة التعبير وفهم مدي قدرتهم فيها، فمن هنا اتضحت أهمية فهم المعلم لاستراتيجية الطلاب عند كتابة التعبير التحريري وتأثيرها في حل مشكلاتهم في مهارة الكتابة.

وتحتوي مهارة الكتابة على ثلاثة مراحل المتوالية هي تعليم النسخ والخط وتعليم الإملاء وتعليم الإنشاء أو التعبير التحريري (مرادي، ٢٠١٨). ويتدرج تعليم تلك عناصر الثلاثة حسب المرحلة التعليمية التي يجلس فيها الطلاب. فالطلاب الذين يجلسون في المرحلة الابتدائية لا ينبغي أن يعلمهم مدرّسهم كيفية تعبير الآراء والأفكار في أذهانهم إذ أنهم بالطبع لما يقدروا على ذلك إلى أن تكون نصا مكتوبا وكذا في العكس.

ثم إن لتعليم مهارة الكتابة أهداف على المعلم أن يعتمد عليها للوصول إلى النتيجة المثالية، وقد سبق بيان ضرورة استخدام الطرق والتكنولوجيات والاستراتيجية المناسبة لتوصيل عملية التعليم والتعلم إلى هذه الأهداف. وتلك الأهداف هي أن يكون الطلاب قادرين على كتابة الأحرف الهجائية بخط صحيح وفقا لقواعد الإملاء، وأن يكونوا قادرين على كتابة الكلمات بعناية الهجاء الصحيح وعلامات الترقيم، وعلى كتابة الجمل العربية والفقرات العربية بعناية الكلمات المناسبة، وقادرين على كتابة الجمل بأساليب الصحيحة الجميلة، وعلى كتابة الفقرات العربية بعناية الجمل المفيدة، والأخير وأن يكونوا قادرين على تسجيل الأفكار تحريرا بعناية الأحرف والكلمات والجمل والفقرات الصحيحة والأساليب الرائعة.

ب. مستويات تعليم الكتابة

كما ذكرنا سابقا أن لتعليم مهارة الكتابة العربية مستويات وفقا لمراحل الدراسية لدى الطلاب. وتلك المستويات الثلاثة سنبحث تفاصيلها في هذه النقطة. وهي كما يلي:

١- مستوى النسخ والخط

أساسية هذه المستوى هي أن تقدر اليد على رسم الأحرف العربية والتمييز بين حرف واحد وآخر لا سيما الأحرف التي تشبه صورتها حرفا آخر. يدرس الطلاب هذه مرحلة الكتابة في المرحلة الابتدائية ولا بد من أن يرافقهم يساعدهم المدرس في هذه المستوى حتى يتقنوا على كتابة الأحرف كتابة صحيحة ولا يقعوا في الأخطاء عندئذ، إذ لا يمكن أن يلتحقوا بالمرحلة التالية إلا إذا وصلوا في درجة أن يقال أنهم ماهرين في النسخ والخط.

يدرس الطلاب في هذه المستوى كيفية رسوم أشكال حرفية، ويبدأ بتسجيل حرف الهجاء ثم الكلمة ثم الجملة، فيدرس ويدبر المدرس مهارة تلاميذه للكتابة من اليمين إلى اليسار، ورسم الأحرف وأشكالها، والتفريق بين القصر والمد، وبين التنوين والشدة، وبين الألف واللام القمرية والشمسية، وبين التاء المفتوحة والمربوطة، وؤسم الهمزات بين الوصل والقطع أو عدم رسمها، والحروف التي يتصل بعضها ببعض، ورسم الحركات على الحرف أو تحته، ورسم علامات الترقيم (الفوزان، ٢٠٠٩).

وأضاف مرادي (٢٠١٨) إلى المهارات التي على المعلم تعليمها في هذه المستوى المبتدئة وهي أن يعلم المعلم مواد الكتابة شديدة البسيطة من كيفية نقل الكلمات التي يكتبها المعلم ويشاهدها الطلاب في السبورة أو في وسيلة أخرى نقلا صحيحا، وأن يعرف للطلاب طريقة كتابة الأحرف الهجائية في أشكال مختلفة ومواضعها الثلاثة (الأول والمتوسط والأخير) في الكلمة، وأن يعودهم للكتابة من الجهة اليمنى إلى اليسرى، وأن يبينهم الأحرف المتصلة والمنفصلة، ويميز لهم أشكال الحرف وطريقة وضعها عليه أو تحته أو بعده.

٢- مستوى الإملاء

بعد أن كان الطلاب قادرين على رسم الأحرف الصحيحة وتمييزها بدقة شرع المعلم بالمرحلة التالية وهي مستوى الإملاء. الإملاء هو نقل الأصوات المسموعة إلى أن تصبح رموزا مكتوبة (معروف، ١٩٩٨). يدرس الطلاب في هذه المستوى مهاري الاستماع والكتابة في نفس الوقت، فلا بد من أن ستمركزوا في كيفية سماع الأصوات اللغوية المسجلة وفهمها ثم تحويلها إلى رموز مكتوبة (عبد الرحمن، ١٤٢٥ هـ). ويدرس المعلم هذه المستوى بعد أن أتقن الطلاب على رسم الأحرف وأشكالها وعلامات الترقيم بدقة.

وطريقة تسجيل الأصوات من جهة المعلم لا يتوقف من أن يتكلم أو يقرأ النص بنفسه بل يمكن له أن يستمع الطلاب عبر استخدام التكنولوجيا الحادث وهو الجهاز الصوتي من مذياع وشريط وما إلى ذلك لتلايل الطلاب من سماع الصوت الوحيد كل حصة وهو صوت معلمهم.

٣- مستوى التعبير التحريري

التعبير هو قدرة الإنسان على تسجيل أفكاره ومشاعره وأحاسيسه بلغة سليمة شفها كان أو تحريرا (مرادي، ٢٠١٨). وهو كما رأى مذكور (١٩٩١) الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية أي أنه الهدف النهائي الشامل لتعليم اللغة، فكل فنون اللغة وفروعها تصب في التعبير. وفي البحث الذي قد قام به مرادي (٢٠١٨) ذكر أن هذه المستوى الأخيرة لا يوجد تعليمها إلا في المراحل الدراسية العالية مثل المدارس الثانوية والجامعة. لا يمكن أن يستلم الطلاب هذه المادة قبل أن يتمكنوا على رسم الأحرف وأشكالها وعلامات التقييم بدقة وبعد أن مستوى الإملاء.

ت. طريقة تحقيق الذات في تعليم مهارة الكتابة

رأى معظم العلماء أن تحقيق الذات (*self actualization*) قمة المراحل في تنمية جودة حياة الإنسان. وهو كما أوضحه أبراهيم ماسلو (١٩٥٦) الهدف الأخير أو قمة الأهداف من تحقيق جميع الإمكانيات البشرية حيث تملأ حياة المرء بالهمة والنشاط والإخلاص في أعماله والتمركز العالي في تحقيق الإنسان الكامل الشامل (روبرت، ١٩٩٣)، وأضاف جولدشتاين (١٩٣٤) أن تحقيق الذات قد أصبح من أعلى عوامل الدافعة لتكميل الكائنات البشرية حتى تظهر وتصبح الإمكانية الأمثل في نفس المرء. ورأى مذكور (١٩٩١) أن تحقيق الذات مطلب أساسي للإنسان ذكرا كان أم أنثى، وأن يحقق الإنسان لذاته يتوقف على حسن قيامه بحق الخلافة في الأرض وفق الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

يهدف هذه طريقة تحقيق الذات كما ذكره أريانطو (٢٠٠٩) إلى تنمية القوة الكامنة النفسية في نفس الإنسان وتنمية الخصائص الفردية الخاصة ويمكن أن تصبح طريقة لهم في تحقيق ذاتهم الأصيلة. وأما كون هذه الطريقة في تدريس الكتابة فيمكن أن يقام بها بإجراء هذه الخطوات التالية:

١- مرحلة تحديد الموضوعات

يطلب المدرس أن يحدد الطلاب الموضوعات الذي يريدون الكتابة فيها. يقوم المدرس بتسجيل العديد من الموضوعات التي يأتي بها الطلاب في السبورة أو وسيلة أخرى تقوم مقام السبورة. وبعد أن اجتمع الموضوعات

الكافية شرع بتشجيع كل طالب ليختار موضوعا خاصا ومناسبا له ويرغب في الكتابة فيها. لا يجبر المدرس على أن يكتب الطلاب في موضوع ما، بل يبيح لهم ليأخذ بنفسه الموضوع، وهذا بهدف أن يتحقق شخصية كل الطالب وهي الجوهر الأساسي من هذه طريقة تحقيق الذات.

وأما طريقة تطبيق هذا تحديد الموضوعات في الحالة الخاصة مثل عدم حضور الطلاب في فصولهم لسبب المرض أو الوباء مثل ما وجد في عصر وباء كورونا، يمكن أن يستخدم البرامج الحديثة المتوفرة في الشبكة الدولية، من أمثلتها برنامج *zoom meeting*، و *Google classroom* الذان يسمحان التواصل بين المدرس وطلابه سمعيا وبصريا ويقدر المدرس على أن يراقب أعمالهم أثناء الدراسة. حينئذ يمكن أن يحث المدرس الطلاب ليصرح الموضوعات ثم يشرع المدرس بجمعها وتسجيلها في اللوحة المشاركة حتى تسمح الطلاب لمشاهدة الموضوعات المتوفرة للكتابة. وبعد أن اجتمعت الموضوعات يختار كل من الطلاب موضوعه الخاص وفقا لرغبته ويخبره لمدرسه أو يعلنه لكافة الطلاب الحاضرين أثناء الدراسة عبر الانترنت.

٢- مرحلة البحث عن المعارف

تهدف هذه المرحلة الثانية إلى تزويد الطلاب بالمراجع الكافية لتسهيلهم في الكتابة بعد ما اختاروا الموضوع. من أفضل المكان للبحث عن المراجع مكتبة إذ توجد فيها كتب شتى يستفيدون منها، لذا يستحسن أن يأمر المدرس طلابه ليخرجوا من الفصل ويوجههم إلى المكتبة لقضاء بقية الحصة، عندما أتوا في المكتبة يوجه المدرس الطلاب إلى البحث عن الكتب أو المجلات أو الجرائد التي توافق بالموضوع الذي اختار كل منهم فيقرؤون ويراجعون منها عند ما يشرعون بعملية الكتابة.

ويسامح أيضا إرشادهم إلى سماع برنامج إذاعي أو شريط مسجل أو مشاهدة تلفاز تتعلق بالموضوع ليجمع كل منهم المعلومات والبيانات والحقائق الكافية ليكتبوا في المسودة. وإن توجد في المكتبة حاسوب يسمح للطلاب الاستطلاع في الشبكة الدولية مثل ما وجد في الحاسوب العصري فيعد هذا أفضل إذ يمكن به أن يحصل الطلاب على المعلومات والبيانات الكافية المتوفرة في الشبكة الدولية على وجه أسهل. ولا سيما في مثل عصر الوباء كورونا، يصبح الإنترنت شياً ضروريا في عملية التعلم والتعليم، إذ لا يتمكن الطلاب على دخول فصولهم بل ومدارسهم فلا يقرؤون إذا الكتب المتوفرة في مكتبة المدرسة، وحينئذ يحتاج احتياجا ضروريا استطلاعهم عبر الشبكة الدولية. وبعد أن حصلوا على البيانات والمعلومات الكافية بطرق مذكورة يقوم الطلاب بكتابتها في المسودات الخاصة لتلا تزيل ما جمعه من البيانات وتسهيلهم عند ما جاء دور الكتابة.

٣- مرحلة التعبير الشفوي

يناقش الطلاب مع أصحاب الفصل المعلومات والبيانات والحقائق التي تم جمعها من قبل وكتبوها في مسوداتهم. وبعدئذ قام المدرس باختيار بعض منهم ليقوم أمام أصدقاءه ويقرأ ما قد كتب في مسودته، ثم بعد ما انتهت قراءة المسودة فتح المدرس باب المناقشة ويسمح الطلاب لإلقاء التدخلات والتعليقات وزيادة المعلومات أو رمي الأسئلة المتعلقة بالموضوع المقروء. تهدف المناقشة إلى إبراز جوانب القوة والضعف في مشروع الموضوع الذي أعده الطلاب في المسودة قبل أن يكتبوه كتابة كاملة في النص. ويلعب المدرس في هذه المرحلة دور المنظم، فيوزع النقاش من بين الطلاب ولا يعبر التدخل المباشر بالرأي في الموضوع إنما بتساؤلاته المثيرة للمناقشة.

وإن كان الدراسة تعقد متصلا بالانترنت في مثل استخدام برنامج جوم مثلا، فيقوم المدرس باختيار طالب ما ويسمح الطالب المختار لفتح المكروفون فيقرء ويسمع القراءة لسائر أصحاب الفصل حتى يمكنهم أن يلقي التدخلات والاقتراحات والأسئلة بعد ما انتهى من القراءة، فكان الأمر حينئذ لا يختلف اختلافا بليغا بعقد الدراسة في الفصل غير المتصل بالانترنت من نحو مشاركة الطلاب فيها وفعاليتها.

٤- مرحلة كتابة الموضوع

بعد ما تكاملت المناقشة من كافة الطلاب ويحصل كل منهم على أصح وأوضح البيانات والحقائق من نتيجة المناقشة يأمرهم المدرس لكتابة الموضوعات في صورتها النهائية مع اعتبار الملاحظات والنقاط المحصولات عليها أثناء المناقشة من قبل ومع مراعات أحرف الهجاء الصحيحة وعلامات الترقيم فيها، ويحث أيضا المدرس على أن يجمل الطلاب كتابتهم بقدر الإمكان أو على الأقل أن يبذل جهدهم ومحاولتهم في تجميل صورة الكتابة، بل هذا أمر تجميل الكتابة غير اللازم إذ الهدف الأساسي من هذه المرحلة هي أن يكتب الطلاب كتابة خالية من الأخطاء في الأحرف وعلامات الترقيم، وطال ما وضحت صورة الكتابة ويسمح للقارئ أن يقرأها ولا بأس فيها.

وبعد أن تتم الكتابة من جهة الطلاب يشرعون إلى جمع النصوص المكتوبة للمدرس مباشرة إن تعقد الدراسة في الفصل غير المتصل بالانترنت أو يلتقط الكل من الطلاب صورة النص المكتوب ويرسلها لمدرسهم إن كانت تعقد الدراسة عبر البرنامج المتصل بالانترنت مكا وجد في عصر الوباء الذي لا يسمح للأناس الكثيرة أن يجمعوا في مكان واحد.

٥ - مرحلة التقويم

يقوم المدرس بتقويم ما كتبه طلابه من موضوع اختاره وجمعه فيه وفقاً للمعايير التي ينبغي أن يتفقهها المدرس مع تلاميذه قبل القيام بالكتابة وبحيث تكون مناسبة لنوعية الموضوعات المقترحة ولأهداف تعليم التعبير عموماً. وأياً كانت المعايير التي يتفق عليها المدرس مع الطلاب فإنه لا بد من أن يراعي المدرس عند عملية التقويم الأمور التالية، وهي سلامة كتابتهم من الأخطاء في الهجاء وعلامات الترقيم والخط وسلامة المعاني وتكامل الموضوع والأسلوب الحسن ومنطقية العرش وجمال المعنى والمبنة.

٦ - مرحلة المتابعة

يسجل المدرس مجموعة الأخطاء الهجائية والنحوية والأسلوبية والفكرية وغيرها الموجودة في كتابة الطلاب بعد ما انتهى من عملية التقويم بطريقة جمع تفاصيلها بقدر الإمكان وعرضها على الورقة، ثم يقوم بتصحيحها ومعالجتها معهم في اللقاءات القادمة. تهدف عملية التصحيح والمعالجة مع الطلاب إلى أن يعرف المعلم أي نصيب من كتابة وقعوا في الخطأ فيعرفون وينتبهون عند قيامهم بالكتابة في الفرص التالية.

خلاصة البحث

من البيانات السابقة يمكننا الاستخلاص أن الكتابة هي القدرة على تصوير الفكر من الأفكار الملقاة في النص ويستخدم كاتبها الأحرف والكلمات والجمل والفقرات حسب رأي النحو والأسلوب الرسمي والشكل المتناسق والجميل. يهدف تعليم مهارة الكتابة إلى كتابة الأحرف الهجائية بخط صحيح وفقاً لقواعد الإملاء وإلى كتابة الكلمات بعناية الهجاء الصحيح وعلامات الترقيم وإلى كتابة الجمل العربية والفقرات العربية بعناية الكلمات المناسبة وإلى كتابة الجمل بأساليب الصحيحة الجميلة وإلى كتابة الفقرات العربية بعناية الجمل المفيدة وإلى تسجيل الأفكار تحريرياً بعناية الأحرف والكلمات والجمل والفقرات الصحيحة والأساليب الرائعة.

ثم إن لتعليم الكتابة ثلاث مستويات، وهي مستوى الخط والإملاء ومستوى الإملاء ومستوى التعبير التحريري. وأما مراحل تعليمها باستخدام طريقة تحقيق الذات فيمكن أن يقام بست مراحل، هي مرحلة تحديد الموضوعات ومرحلة البحث عن المعارف ومرحلة التعبير الشفوي ومرحلة كتابة الموضوع ومرحلة التقويم ومرحلة المتابعة.

المراجع

- Fauzan, 'Abdur Rahman ibn Ibrahim. (2009). *Kun Mutakhashshishan*.
- Goldstein, K. (1939). *The Organism*. New York: Harcourt Brace Jovanovich.
- Ma'ruf, N, M. (1998). *Khashaish Al-'Arabiyyah Wa Tharaiq Tadrishiha*. Beirut: Dar AN-Nafais.
- Madkur, A, A. (1991). *Tadris Funun Al-Lughah*. Kairo: Dar Asy-Syawaf.
- Maslow, A. (1956). *Self-Actualizing People: a Pyshological Health*. New York: Harper and Row.
- McCutchen, Deborah. (2011). *Implications of Language Skills and Writing-Relevant Knowledge for Memory During the Development of Writing Skill*. Journal of Writing Research, 3(1), 51-68.
- Mu'allim, W. Muharromah, L. (2018). *Peningkatan Maharoh Kitabah Melalui Struktur Analisis Sistesis (SAS) Pada Pembelajaran Bahasa Arab di Pondok Pesantren*. An-Nuha: Jurnal Kajian Islam, Pendidikan, Budaya, dan Sosial, 5(1), 85-100.
- Muradi, A. (2018). *Waqi'u Ta'lim Maharah al-Kitabah bi Indonesia Musykilatan wa Hululan*. Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa dan Kebahasaaraban, 5(1), 155-170
- Prihartini, Y. Wahyudi. Aini, N. (2018). *Peningkatan Maharah AL Kitabah Melalui Penerapan Media Lauhah Al-Juyub*. Jurnal Literasiologi, 1(1).
- Sukmadinata, N. A. (2016). *Metode Penelitian Pendidikan*. Bandung: Rosdakarya.
- Widodo, Arif. (2019). *Al-Lu'bah al-Lughawiyyah al-Namudzajiyyah fi Ta'lim al-Kitabah*. Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab, 11(1), 111-132.
- Wijaya, I. S. Pimada, L. H. (2019). *Ta'lim al-Imla' bi al-Wasit al-Muta'addidah li Tarqiyah Maharah al-Kitabah fi al-Lughah al-'Arabiyyah*. Jurnal Al Bayan: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 11(2), 320-339.